

دور المرأة المسلمة في مكافحة ظاهرة التنمر وأثاره في المجتمعات المعاصرة
"دراسة تربوية اجتماعية شرعية"
The Role of Muslim Women in Combating Bullying and its Effects in
Contemporary Societies "An Educational, Social and Legal study"

صالح موسى جيبو محمد Salihu Musa Jibo Muhammad

Jumeira University Dubai
salehamsaj@yahoo.com

ملخص

تُعَدُّ ظاهرة التنمر في العصر الراهن من المشكلات التي تُحَدِّثُ رُغْباً وقلقاً لدى الطلبة الصغار والمراهقين، وأضحَّت من الظواهر الأكثر انتشاراً في العصر الحاضر، والتي تَبَعَثُ في طبائنا سموماً فتاكاً في الأسرة والمدرسة والمجتمع بمختلف انتماءاته، حيث يترك أثراً سيئاً في نفوس المتنمر عليهم - الضحية - والمنتمر نفسه، وذلك لإحداث مشكلات نفسية وبدنية مقلقة؛ لأنَّها باتت تخلق خطراً محدقاً في المدارس وخارجها، وتطوّرت الظاهرة كغيرها من الظواهر النفسية إلى التنمر الإلكتروني الذي برز في الآونة الأخيرة بسبب التطورات الهائلة للعالم. وقد هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الدور الذي يمكن للمرأة المسلمة القيام به بُجَاه هذه الظاهرة من أجل مكافحتها من مراحلها الأولى؛ عن طريق الوقاية المُسبقة، لِمَا لها من شأنٍ عظيم في الإسلام. وما للشريعة الإسلامية من الدور الفاعل في اجتناب مثل هذه الظاهرة وقمعها، باتباع منهج سوي منبثق من الكتاب والسنة النبوية الشريفة، والمنهج المستخدمة لتحقيق هذه الدراسة هما: المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي. وقد برزت بعض النتائج المهمة للدراسة منها: أنَّ الدراسة أسفرت أنَّ التنمر ليس مجرد مشكلة؛ وإنما نفاقم أمره إلى كونه ظاهرة اجتماعية تربوية كبيرة تنتشر في جميع أنحاء العالم، وأن أكثر البقع عرضة لظاهرة التنمر هي المدرسة، وأن أسباب انتشار ظاهرة التنمر تعود إلى أسباب شخصية، ونفسية، واجتماعية، ومدرسية. كما أثبتت الدراسة أن للمرأة دوراً كبيراً في مكافحة هذه الظاهرة من خلال التعامل معها في مراحلها الأولى عن طريق الكشف عن ضحايا التنمر، ووضع قواعد لمكافحته عن طريق الوقاية المُسبقة، والخطوات العلاجية المتلاحقة، وعينت الدراسة بعرض حلول شرعية من القرآن والسنة لهذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة التنمر، مكافحة التنمر، دور المرأة آثار التنمر، المجتمعات

المعاصرة.

Abstract

The phenomenon of bullying in the current era is one of the problems that cause fear and anxiety among young students and adolescents, and it has become one of the most prevalent phenomena in the present era, which sends deadly toxins into the family, school and society of its various affiliations, leaving its impact on the victims of their various affiliations. the bully himself, in order to cause disturbing psychological and physical problems; Because it is creating an imminent danger in schools and outside it, , and the phenomenon has developed, like other psychological phenomena, to electronic bullying that has emerged in recent times due to the huge developments in the world. This study aimed to highlight the role that Muslim women can play towards this phenomenon in order to combat it from its early stages, through pre-prevention, because of its great importance in Islam. And what is the Islamic Sharia effective role in eradicating and suppressing such a phenomenon, by following a normal approach emanating from the Holy Quran and Sunnah, The methods used to achieve this study are: the descriptive approach and the inductive approach. Some important findings of the study emerged, including that: The bullying is not just a problem; Rather, it aggravated to the fact that it is a large social and educational phenomenon that spreads all over the world, and that the schools are the most vulnerable to bullying, and that the causes of the spread of bullying are due to personal, psychological, social, and school reasons. The study also proved that women have a major role in combating this phenomenon by dealing with it in its early stages by revealing the victims of bullying, and setting rules to combat it through prior prevention, and successive remedial steps from the Qur'an and Sunnah.

Keywords: The phenomenon of Bullying, Combating the Bullying, Role of Muslim Women, Effects of Bullying, Contemporary Societies.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين أمّا بَعْدُ:

فإنّ ظاهرة التنمر في العصر الراهن من المشكلات التي تُحدث رُعباً وقلقاً لدى

الطلبة الصِّغار والمراهقين، وحتى الكبار، وأضحّت من الظواهر الأكثر انتشاراً في العصر

الحاضر، والتي تَبَعَتْ في طياتها سموماً فتاكَةً في الأسرة والمدرسة والمجتمع بمختلف انتماءاته،

حيث يترك أثراً سيئاً في نفوس المتنمّر عليهم، والمتنمّر نفسه، وذلك لإحداث مشكلات نفسية وبدنية مقلقة؛ لأنها باتت تخلق خطراً محدقاً في المدارس وخارجها، بل امتد أثرها إلى مستوى الكبار في أماكن عملهم ومخيمهم، وتطوّرت الظاهرة كغيرها من الظواهر النفسية إلى التَّنَمُّر الإلكتروني الذي برز في الآونة الأخيرة بسبب التطورات الهائلة للعالم، بحيث يقوم المتنمّر باستفزاز الآخرين عن طريق إخافتهم بكافة الوسائل المتاحة من أجل إشباع رغباته ومطامعه الواهية.

وأول ما يبدأ التَّنَمُّر بالسخرية والاستهزاء والاستخفاف بالآخرين، ويمضي إلى الإيذاء اللفظي ثم يصل إلى الإيذاء الجسدي، وفي كل مرحلة يُدْفَنُ فيها قنابل موقوتة، تنفجر بمرور الزمن إن لم يتداركه المسؤولون في مرحلته الأولى؛ بحيث يتعاضم إلى العنف الأسري، والعنف ضد الأطفال في حالته الخطيرة والمتأزّمة، وقد قال الله عز وجل في المحكم التنزيل وقايةً للوقوع فيه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۚ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۚ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات: 11]. وقال صلوات الله وسلامه عليه: « لا يحلُّ لمسلمٍ أن يروِّعَ مسلماً »

(Abu Daud, [5004])

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في التعريف بالتنمر وإبراز الدور الذي يمكن للمرأة القيام به تجاه هذه الظاهرة من أجل مكافحتها من مراحلها الأولى عن طريق الوقاية المسبقة، لِمَا لها من شأن عظيم في الإسلام. وما للشريعة الإسلامية من الدور الفاعل في

اجتثاث مثل هذه الظاهرة وقمعها، نظراً لخطورة هذه الظاهرة وتعدد أشكالها؛ كالتَّنَمُّر المادي، واللفظي، والاجتماعي، والجنسي، والانفعالي، والعنصري، والإلكتروني.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- التعريف بالتَّنَمُّر وآثاره وأنواعه وأسباب انتشاره.
- 2- إبراز دور المرأة المسلمة في مكافحة هذه الظاهرة.
- 3- الاستعانة بالوسائل التربوية القديمة والحديثة المعينة في القضاء على هذه الظاهرة.
- 4- بيان المنهج الإسلامي في معالجة هذه الظاهرة من خلال نصوص لكتاب والسنة وجهود العلماء الفطاحل.

منهج الدراسة: المناهج المستخدم لتحقيق هذه الدراسة هما: المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: التنمر وآثاره المدِّمَّة على المتنمر والضحية والشاهد، للدكتورة إلهام حسن الحاج حسن، بحث منشور في مجلة الحدائة، 2019، بيروت لبنان، تناولت الباحثة تعريف التنمر، وأشكاله، ثم خصائص المتنمر والضحية، والشاهد. وتناولت الآثار الناجمة عنه، ثم ذكرت خطوات الأهل في معالجة التنمر. وقد ركزت الباحثة على الآثار، ودراستي ركزت على ذكر دور المرأة في جميع مجالات الحياة في مكافحة التنمر.

الدراسة الثانية: سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين، "مفهومه وأسبابه وعلاجه" للدكتور علي موسى الصبيحيين والدكتور محمد فرحان القضاة، 1434هـ 2013، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. وقد تناول الباحثون مقدمة في سلوك التنمر من حيث المفهوم والأشكال، ثم المشاركون في التنمر، وأسباب التنمر عند الأطفال والمراهقين، ودراسات

حول التنمر ثم البرامج العلاجية والإرشادية للتعامل مع سلوك التنمر. وهي دراسة قيمة وعمامة في مجالها، إلا أن دراستي ركزت على دور المرأة في مكافحة التنمر وآثاره..

الدراسة الثالثة: سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، د. مسعد أبو الديار، 1433هـ 2012م، تناولت الدراسة نظرة عامة حول التنمر وأهمية البحث فيه، ثم مفهوم التنمر وحجم المشكلة، وأشكال التنمر ومظاهره، والاتجاهات والنظرية المفسرة للتنمر، وآثار سلوك التنمر وارتباطه بالنوع والعمر، وقياس التنمر وتشخيصه، ووسائل مواجهة التنمر وعلاجه، واستراتيجيات عامة في مواجهة التنمر، واختتم كتابه بعرض دراسات معاصرة في السلوك التنمري. وهي دراسات وافية في مجالها، وتبقى دراستي مرتبطة بدور المرأة المسلمة، نظراً لأهمية الأمر في أوساط المجتمعات الإسلامية المعاصرة.

المبحث الأول: التعريف بالتنمر وتاريخه، وأسباب انتشاره في المجتمعات المعاصرة.

لقد قضت طبيعة هذا المبحث أن أديره تحت ثلاثة مطالب؛ بدءاً بالتعريف بالتنمر لغة واصطلاحاً، ومروراً برؤية تاريخية له، منتهياً بأسباب انتشاره في المجتمعات المعاصرة، فنقول:

المطلب: تعريف التنمر لغة واصطلاحاً:

التعريف اللغوي:

التنمر مشتق من "النمر" وجمع النمر، النمر، وتنمر الرجل إذا تشبه بالنمر في شراسته لأخلاقه. وكما يأتي التنمر بمعنى تمدد الصوت، تنمر فلان أي تمدد بالصوت عند الوعيد (Al Zubaidi, B.T) قال: الأصمعي تنمر له: "تنكر وتغير وأوعده؛ لأن النمر لا يلقي أبداً إلا متنكراً غضباناً". قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: "نمر وتنمر ونمر وجهه أي غره وعيه" (Al Khalel, 2003)، من هذه المعاني ندرك العلاقة الخاصة بالتعريف

الاصطلاحى الآتى، حيث إنَّ التعريف اللغوي للتَّنَمُّر يتضمن قيام المتنمر بإخافة رفقاءه متشبهاً بهذه الدابة - النمر-، ووجه الشبه هو المعاملة الشَّرسة وتنكره وتوعَّده وتمدَّد في الصوت للاستقواء.

التعريف الاصطلاحى:

تعدّدت مدارس علم النفس في تعريف التَّنَمُّر، وفقاً للاتجاهات كل مدرسة؛ وعلى الأظهر لا يعنى وجود الخلاف بينهم عدم الاتفاق على محتوى اللفظ ومقصده، ووفقاً لهذه المفاهيم والاتجاهات، فقد عرّفه أولويس بأنّه: "شكل من أشكال العنف الشائعة جداً بين الأطفال والمراهقين، ويعنى التصرف المتعمد للضرر أو الإزعاج من جانب واحد أو أكثر من الأفراد" (Olweus, 1993)، ولا يخفى أن أولويس ممن ينظر إلى الضرر أو الأذى الموقَّع للضحية، أما الاتجاه الثانى؛ القائم على خصائص المتنمّرين وضحاياهم، فقد عرّفه كريك وجروتر بأنه: "أحد أنواع فرض السيطرة الضارة على الآخرين التي عادة ما يستفيد منها المتنمر في سلوكه هذا من ضحاياه وهم في العادة من الأقران والأصدقاء. (Mus'ed, 2012).

ولو توقفنا لسردّ التعريفات الواردة في التَّنَمُّر لامتألت الورقة بعدة تعريفات، ولكن التعريف الذي أراه أوضح التعريفات هو: أنّ التَّنَمُّر إيقاع الأذى على فرد أو أكثر بدنياً أو نفسياً أو عاطفياً أو لفظياً، ويتضمن كذلك التهديد بالأذى البدني أو الجسمي بالسلاح والابتزاز، أو مخالفة الحقوق المدنية أو الاعتداء بالضرب أو العمل ضمن عصابات، ومحاولات القتل أو التهديد، كما يضاف إلى ذلك التحرش الجنسي. (Ali Musa, 2013)

وسبب ذكر هذا التعريف وإن كان فيه تكرار لبعض الألفاظ، هو النظر إلى المقصود، أما التعريف المختار لديّ فهو "أنَّ التَّنَمُّرُ عبارة عن التورط في الاضطهاد اللفظي والجسدي والتهديدات والتلاعب ونشر الإشاعات وتدمير ملكية الآخرين وأخذ ملكية الآخر، وتعمد الثأر أو الانتقام" (Espelage & Asidao, 2001)

المطلب الثاني: التاريخ القديم والحديث للتَّنَمَر:

ظاهرة التَّنَمَر ليست حديثة النشأة، فقد وُجِدَت في الأمم السابقة في أوساط الصغار والكبار والرجال والنساء، ولكن أغلبها عائد إلى العنف الممارس ضد أفراد أو مجموعات، وأغلب ما يُستَخدم لممارسة هذا النوع هو السلاح، ويعود سببه إلى عرقي أو جنسي أو ديني. يقول د. مساعد: "إنَّ صور التَّنَمَر متنوعة حسب اختلاف الأزمنة التاريخية إلا أنَّ أكثر الأنواع شيوعاً في الأزمنة الأولى كان العنف الجسدي والقتل والإذلال البشري، فنجد أن الإنسان القديم يتعارك ويتصارع مع الآخرين من أجل المال أو نتيجة الغيظ أو طلباً للسلطة". (Mus'ed, 2012).

وأظهرُ علامة للتنمر في القديم هي العبودية والرِّق، وهم من الرجال والنساء والأطفال الذين يقعون في الأسر سواء بسبب الحروب أو غيرها. وقد روى مارتن لوتر في العام 1963م شكلاً آخر للعبودية وتنمر السَّادة على العبيد حيث يقول: "إنَّ أجدادنا السابقين عملوا من دون أجور أكثر من قرنين، فقد شيدوا دور أسيادهم ومنازلهم وسط الذل والظلم". (Smith, 1999).

وتلك هي أبشع صورة للتنمر والعنف عبر التاريخ، وقد انتشر بأفزع أنماطه في عهد الاحتلال الغربي للعالم، حيث أدَّى ذلك إلى بتر أعضاء أجسام الناس، والتمثيل بهم،

وقتلهم وتشريدهم، ووضعهم في حدائق الحيوانات ليتنمر عليهم شعوبهم من أجل أشكاهم أو خَلْقِهِمْ.

وعلى هذا الضوء يمكن القول بأنَّ التَّنَمُّر في القديم ليس مقصوداً في المحيط المدرسي كما هو أغلب ما يجري في العصر الحاضر، ولا هو جار بين الأطفال فقط، وإنما هو قائم بين الكبار والصغار، بمختلف الأسباب والتهديدات، وقد استمر هذا النوع لعهود طويلة. نظرة الإسلام لمثل هذه الظاهرة هي نظرة تقليص ومعالجة، حيث شرَّع تحرير العبيد والإماء وحثَّ عليها وجعلها من أرقى العبادات فقال تعالى: ﴿فَكُ رَقَبَةً﴾ (البلد:13) ووضعها إحدى وسائل الكفارات في بعض الجنايات أو الأخطاء الصادرة من الفرد المسلم، وما ذلك إلا لسعيه لتقليص هذه الظاهرة، ومن هذه العبادات كفارة اليمين، والظهار، والقتل، والإفطار في رمضان، وغيرها. بل أمر بحسن العلاقة معهم عندما قال صلوات الله وسلامه عليه: [... هم إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مِمَّا يَأْكُلُ وَيُلْبَسُهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلَا تَكْلَفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعْيُوهُمْ، وَمَنْ لَمْ يَلَأْتُمْكُمْ مِنْهُمْ فَبِيعُوهُمْ، وَلَا تَعَدَّبُوا خَلْقَ اللَّهِ] (Al Bukhari, [30], (Muslim, [1661])

أما في المجتمعات الحديثة فتُعَدُّ هذه الظاهرة من أسرع الظواهر انتشاراً في صفوف الأطفال، حيث تؤدي في بعض المجتمعات المتقدمة الصناعية إلى انتحار الضحايا، وأكَّدوا أنَّ هذا السلوك يبدأ في عمر مبكر من الطفولة، وذهب بعضهم إلى أنه يبدأ تدريجياً ويستمر حتى يصل إلى الذروة في المرحلة الأساسية، ثم يستمر في المرحلة المتوسطة، ومن ثم يبدأ بالهبوط في المرحلة الثانوية، وقلَّما تجده في المراحل الجامعية (Ali Musa, (Muhammad Furqan, 2013).

تم الكشف عن التَّنَمُّر وممارساته في الدراسات القديمة من كتابات توماس وهو جيس، Thomes & Hughes عام 1850م وقد كتب تحت عنوان "أيام مدرسة توم برون"، واصفا فيها تعامل الأطفال مع الطفل الجديد المقيم في المدرسة نفسها، حيث أجبره مجموعة من المتنمرين على الخضوع للمضايقات والاستفزازات.

وكان أول مصطلح ظهر للتعبير عن التَّنَمُّر هو الصعلكة "Mobbing" وشاع استخدامه في البلدان الإسكندنافية، ويعني مضايقة طالب أو أكثر لطالب آخر، وإبداؤه إيذاءً متكرراً، وذلك عن طريق ممارسة بعض السلوكيات السلبية عليه، ثم استبدال هذا المصطلح بمصطلح التَّنَمُّر (Bullying) (Mus'ed, 2012). وقد ذهبت أكثر الدراسات إلى أن أول من أشار إلى مصطلح التَّنَمُّر هو العالم النرويجي دان ألويس "Dan Olweus"، وكان ذلك عام 1978م، حيث درس المشكلات التي يتعرض لها المتنمرون وضحاياهم، مع التركيز على المدارس الإسكندنافية (Olweus, 1993). وظهر في الولايات المتحدة دراسة دودج "Dodge"، عام 1990، وفي بريطانيا أيضا بدأت البحوث بالظهور عام 1992، وكذلك استراليا عام 1991 على يد "Righby".

وقامت منظمة الصحة العالمية بعمل مسح صحي للطلاب في المدارس حول العالم، واشتمل على 19 دولة، للوقوف على نسبة انتشار التَّنَمُّر في المدارس، وقد جاءت الدول الإفريقية في المقدمه حيث بلغت نسبة التَّنَمُّر من 40% إلى 60%، وفي المرتبة الثانية جاءت دول جنوب شرق آسيا بنسبة بلغت من 20% إلى 40%، وفي دراسة أخرى أجريت على 11 دولة أوروبية بلغ متوسط التَّنَمُّر بين طلاب المدارس 20% من أفراد العينة، وجاءت أعلى الدول في نسبة التَّنَمُّر بريطانيا. (Yusra ، Jansen, 2012)، وقد استمرت الدراسات والبحوث في هذا المجال من أجل وجود حلول لهذه

الظاهرة ومعالجتها وفقاً لحجمها، وصار أكثر أشكال العنف شيوعاً في الولايات المتحدة واليابان وغيرهما، وعند متابعة الإحصائيات الواردة من كل دولة نجدتها مُقلقة جداً.

المطلب الثالث: أسباب انتشار ظاهرة التَّنَمُّر في المجتمعات المعاصرة:

للتَّنَمُّر "الاستقواء" عدة أسباب ، وكل سبب قد يُسهم في تطوُّره وشيوعه في المجتمع، حيث قد تكون أسبابه شخصية أو نفسية أو اجتماعية أو مدرسية أو بيئية، نسردها هنا من أجل التوضيح.

الفرع الأول: الأسباب الشخصية للتنمر:

وصف بعض العلماء النَّفْسِيِّين الأسباب والعوامل الشخصية بأنها تلك العوامل التي تؤدي لشخص ما للقيام بتصرف قد لا يدرك هو خطأ ممارسته ضد بعض الأفراد، أو يبرز لنا هذا التصرف عن مدى قلقهم وعدم سعادتهم في بيوتهم، أو وقوعهم ضحايا للتنمر في السابق، أو أنه يشعر بأن الشخص الذي يمارس عليه التَّنَمُّر - الضحية - يستحق ذلك، وهذا كله يُعد من المؤشرات الدالة على أنه تصرف طائش أو كونه سلوكاً نابعا عن الشخص الذي يحسُّ بالملل. أما عن الضحية - المتنمر ضده - فأهم خصائصه الانفعالية ، الخجل، وقلة الأصدقاء، والمهارات الاجتماعية، مما يحوِّله إلى أن يكون عرضة للضحية.

(Alkinson, Hornby, 2002, Ali Musa, Muhammad Furqan, 2013)

الفرع الثاني: الأسباب النفسية للتنمر:

ما من شخص إلا وله غرائز خاصة طبعه الله عليها، وهي التي تدفعه إلى ممارسة سلوك ما، سواء أكان هذا السلوك صحيحاً أم خاطئاً، وسواء أكان نافعا له أو ضارا، ومن خلال تلك الغرائز تصدر العُقَد النفسية والإحباط، والقلق والاكتئاب، وقد عُرِفَت الغرائز على أنها عبارة عن استعدادات فطرية نفسية جسمية تدفع الفرد إلى إدراك بعض

الأشياء من نوع معين، وأن يشعر الفرد بانفعال خاص عند إدراكه لذلك الشيء. مثال ذلك: المراهق عندما يحسُّ بالإحباط أو التوتر، ولا يجد اهتماماً من محيطه، ويتم إهمال قدراته وميوله، فحتماً ستتحوّل حياته إلى الغضب والانفعال، وهي بالتالي ما يدفعه إلى سلوك طريق العنف والتَنَمُّر؛ لأن تلك الحالات النفسية تحوّل بينه وبين تحقيق أهدافه المرسومة، وميوله البرّاقة - بظنّه -، ظناً منه أن تلك التصرفات تشبع رغباته بوسيلة ما، وتُفرِّغ له التوتر والضغط. وكذلك الأمر لدى الأسرة التي تدفع أحد أفرادها لتحقيق تحصيل علمي مرتفع وخارق يفوق مستواه العلمي وقدراته الشخصية، فقد يقوم بتفريغ تلك الضغوط عن طريق سلوك التَنَمُّر (Ali Musa, Muhammad Furqan, 2013) ، (Wright and Fitzpatrick, 2003).

الفرع الثالث: الأسباب الاجتماعية:

أما الأسباب الاجتماعية فهي واضحة وجلية، فهناك عوامل خصبة تجعل العنف والتَنَمُّر عند الأبناء، وأغلبها متولدة في الأسرة، فعندما ينشأ الطفل في ظروف أسرية واجتماعية قائمة على تنوع البيئة ومحيطه الخاص، مثل المحيط السكني، والمجتمع المحلي، وجماعة الأقران ووسائل الإعلام وغيرها، وتلك البيئة موبوءة بمشاكل العنف والخلافات الخالقة، وبخاصة الأسرة، كأن يعيش طيلة حياته في البيت تحت الضغط والتعذيب والعقاب عن طريق تهويل الأسرة لكل ما يصدر من الطفل قليلاً كان التصرف أم لا، فحقاً سيكون قابلاً لوجود طريق يفرز فيه كل ما في داخله، أضف إلى ذلك غياب الأب عن الأسرة، ووجود أم مكتئبة، أو حدوث الطلاق بين الزوجين، فهذه كلها وغيرها تُؤلِّد الرغبة في تفريغ ما في داخله عن طريق التَنَمُّر ضد غيره. فإذا عاش في تلك البيئة وهي الأسرة، أو المجتمع أو حتى الإعلام وتشبع بها عكست ذلك في البيئة المدرسية، وهو الواقع للأسف.

(Al 'anze, 2004, Ali Musa, Muhammad Furqan, 2013)

والظروف الاجتماعية التي قد تكون سبباً لتلك الحالات تكمن في تدني دخل الأسرة، وأمّية الآباء والأمهات بالدين والعلم، والإحباط، وظروف الحرمان وغيرها. ولم يقتصر الأمر على الأسرة بل تعداها إلى الإعلام ووسائله المتعددة؛ لأنّ معظم القنوات الإعلامية تحولت أهدافها العامة لبناء المجتمع روحياً واجتماعياً وإيمانياً إلى تحقيق الأهداف التجارية، وصارت الأفلام التي يشاهدها الطفل ويتابعها من دون رقيب، حاملة في طياتها تلك القنابل المدمرة، حيث تصور له الأشياء الخيالية على أنها واقعية فيحاول تطبيقها على الآخرين. (Ali Musa, Muhammad Furqan, 2013). وما أكثر ما نسمع ونشاهد عن الأطفال الذين يعتدون على أمهاتهم وإخوتهم بالتهديد والضرب والإيذاء وحتى القتل، كل ذلك من باب التأثير بما يشاهده ويتابعه من الوسائل الإعلامية الحديثة والألعاب الإلكترونية نظراً لوفرتها وسهولة استخدامها، وأحياناً قد تكون الأسرة هي من يوفر للولد هذه الأداة لكن دون مراقبة فيقعون في نهاية المطاف ضمن الضحايا.

الفرع الرابع: الأسباب المدرسية:

لا شك أن المدرسة هي الركيزة التي يعتمد عليها المجتمع لإصلاح الأبناء وتطويرهم تطويراً علمياً وأخلاقياً وسلوكياً، ولكن سرعان ما تعود العلاقة بين الطالب والمعلم سلبية إذا لم يتحمل المعلم وظيفة التربية قبل التعليم، فالأسباب المدرسية هي المحيط المادي وثقافة المدرسة والسياسة التربوية، والرفاق في المدرسة ودور المعلم وعلاقته بالطالب، فإذا صلحت كل هذه العوامل واعتنوا بالرقابة والعناية بالوازع الديني أتت أكلها، أما إذا وقع خلل فإن التفاهم يتعذر بين الطفل والمعلم، ومن ثمّ يكتفم الطفل تلك الضغوط إلى أن يفرزها ويشيعها من خلال ممارسة العنف، والمعلم هو الذي يصدر منه تصرف استفزاري خاطئ، بعلم منه أو بدون علم. ولا يقتصر الأمر على المعلم بل الرفاق أيضاً لهم دور كبير في تعزيز الرغبة

في العنف والتَّنَمُّر، فكون بعض الأطفال أقوى من بعض مما قد يكون شيئاً رئيسياً لإحداث جماعات من المتنمرين من أجل كسب الشعبية وخاصة في مرحلة المراهقة. (Al Qir'an, 2004, Al Za'be, 2001).

هذه هي الأسباب من حيث الإجمال، وفقاً لتقسيم بعض علماء علم النفس، ويمكننا إجمالها من خلال رؤية المستقوين "المتنمرين"، والضحايا كما ذكرها (Abu Ghazal,2010) أنها تشمل: التظاهر بأن المتنمر شخص مهم، وأنه ليس لديه أصدقاء يدافعون عنه، وأن علاماته سيئة في المدرسة، وأنه طالب متكبر على زملائه، ويتظاهر بأنه طالب غني، وأنه ينقل معلومات الطلبة إلى المعلمين، كما أنه تربطه صلة قرابة بالمدير أو المعلم، ويرغب في إظهار قوته أمام الآخرين، وهذه كلها عائدة إلى صفات المتنمرين. أما الضحايا، فيتجسد فيهم الصمت الدائم، وعدم التحدث مع أحد، وإطاعة كل ما يقوله المعلم وتنفيذ تعليماته وتوجيهاته، والغرور، واللباس والمظهر المميز، والفقير، وحب المعلم له، وكثرة الكلام، وإحضار نقود كثيرة وغيرها من الخصائص.

المبحث الثاني: أشكال التَّنَمُّر وآثاره وطرق الكشف عنه في المجتمعات

المعاصرة

نعرض في هذا المبحث الحديث حول أشكال التَّنَمُّر وصوره، ثم نتطرق إلى آثاره ومخاطره، وأخيراً طرق الكشف عنه.

المطلب الأول: أشكال التَّنَمُّر وصوره:

تتعدد أنماط التَّنَمُّر وصوره إلى عدة أشكال مختلفة، منها: التَّنَمُّر الجسمي، ويتم بالضرب، والركل، والدفع، والارتطام على الأرض، وتخريب مقتنيات الضحية وغيرها، ومع ذلك يُعدُّ هذا النوع أسهل أنواع التَّنَمُّر ؛ لأنه يمكن كشفه بسهولة واتخاذ الإجراءات

اللازمة. ومنها التَّنَمُّر اللفظي؛ الذي قد يكون مباشراً وغير مباشر، أما المباشر فيكون عن طريق مقابلة الضحية وجها لوجه عن طريق السخرية والاستهزاء، والتحقير والتقليل من شأنه، والإغاظه، والتعليقات البذيئة، وجرح مشاعره، والتناوب بالألقاب، وعدم الجلوس معه. أما غير المباشر فيكمن في إثارة الشائعات حول الضحية، أو كتابة تعليقات شخصية عن الضحية على جدار الفصل، أو جعله منبوذاً بين زملائه، إضافة إلى الإيماءات والنظرات الوقحة وغيرها، وهذا النوع من أصعب الأنواع، حيث يصعب اكتشاف شخصية المتنمر أو الجماعة المتنمرة. (Abdul'adhem, 2007)، ونذكر في هذا المطلب هذه الأشكال بصورة مختصرة على النحو التالي:

الفرع الأول: التَّنَمُّر المادي: "البدني" Physical Bullying :

أول أنواع التَّنَمُّر هو التَّنَمُّر المادي البدني، ويقصد به أي اتصال جسدي يقصد إيذاء الفرد بدنياً، وهو أقل شيوعاً من غيره بين الإناث، وفي أغلب حالاته لا يسبب أذى جسيماً للضحية، ويأخذ صوراً متنوعة مثل: العض، والخدش، واللطم، والضرب، والبصق، وتخريب الممتلكات الشخصية. (Mus'ed, 2012)، وهذه الوسائل المذكورة كافية لإعطاء صورة لتلك الأفعال المشينة التي يمارسها المستقوي، أضف إلى ذلك القرص والرفس والسحب، وإجباره لفعل شيء ما.

الفرع الثاني: التَّنَمُّر اللفظي: Verbal bullying

تكاد تتفق كلمة علماً علم النفس الحديث على أن هذا النوع هو أكثر الأنواع شيوعاً لدى الذكور والبنات في المراحل التعليمية المختلفة. (Bidwell, 1997)، وهو هجوم أو تهديد من الشخص يقصد به الأذى عن طريق السخرية والتقليل من شأن الآخرين، وانتقاد الآخرين انتقاداً قاسياً، والتشهير بالأشخاص، والابتزاز، والاتهامات الباطلة، والإشاعات

، وإطلاق بعض الألقاب المشينة على أساس الجنس أو العرف أو الدين أو الطبقة الاجتماعية أو الإعاقة. والهدف من وراء هذا النوع هو التأثير على تقدير الذات لدى الضحية، حيث يمارس أمام مجموعة من الأقران. (Mus'ed, 2012) إضافة إلى التعنيف والسب، والشتيم، واللعن، والإثارة. وقلّ أن تخلو مدرسة من مثل هذا النوع.

الفرع الثالث: التَّنَمُّر الجنسي: "Sexual Bullying"

هذا النوع من التَّنَمُّر واقع في كثير من الدول حول العالم، وهو عبارة عن اتخاذ طريق لاستفزاز الآخر عن طريق بعث رسائل غير مرغوب فيها، مثل البدء بالشائعات ذات الطبيعة الجنسية، أو النكات، والصور، والتكهنات، وقد يصل الأمر إلى إحداث سلوكيات الاحتكاك جسميا، مثل جذب انتباه مجموعات خاصة أو إجبار شخص ما على الانخراط في سلوكيات جنسية، وهو ما يثير قلقا شديدا بين المراهقين؛ لأنه يشير إلى عملية المحاولة لإثبات الهوية بين الجنسين عن طريق هذا الصراع لوجود الجنس المرغوب فيه. (Committee for children:2003).

وقد أكدت كثير من الدراسات انتشار هذا النوع من التَّنَمُّر بصورة مقلقة جدا، من تِلْكُمْ الدراسة دراسة يونج وزملائه (Young, Health, Ashbaker & smith:2008) حول تصورات معلمي المدارس الخاصة إزاء انتشار التَّنَمُّر الجنسي بين الطلاب، حيث ذكر 90% من العينة مشاهدتهم لمثل هذا النوع من التَّنَمُّر بين طالب وآخر، وسلوكيات موجبة للجنس، وذكر أن الذكور أكثر تنمراً من الإناث، وأنهم متساوون في مقياس ضحايا التَّنَمُّر الجنسي، ما أثبت 82% من العينة بوجود تدخل المسؤولين لوقف التَّنَمُّر. ولا يخفى أن مثل هذا النوع أنه إذا وقع بين الإناث والذكور فهذا سببه المدارس المختلطة بين الجنسين خاصة المراحل المتقدمة من المراهقين.

الفرع الرابع: التنمر الانفعالي: (Emotional Bullying)

هذا النوع من التنمر لا يقل تأثيراً وخطراً على الأشكال السابقة؛ لأنه يؤدي إلى إحداث أذى نفسياً خطيراً لا يلاحظه المعلمون والمسؤولون، ويأتي هذا النمط من التنمر من أجل السيطرة الاجتماعية التي تمارس من أجل إيداء الآخرين، والتأثير على تقبلهم بين أقرانهم، وغالبا ما يتم عن طريق تخفيض درجة الإحساس بالذات، والتقليل من شأن المتنمر ضدهم، عن طريق التحديق تحديقا عدوانياً، والتجاهل والعزلة، وإبعاد الضحية عن الأقران، والعبوس والازدراء، والضحك بصوت منخفض، واستخدام لغة الجسد العدوانية. (Litz, 2005, Mus'ed, 2012).

الفرع الخامس: التنمر العنصري: (Racial Bullying)

ينبع هذا النوع من التنمر عن طريق دوافع الكراهية والتحيز تجاه شخص أو مجموعة، وتشتمل على الاستهزاء والسخرية من عرق أو سلالة معينة، أو من دين معين، وقومية معينة. وقد يكون هناك تحيز لجنس معين عن الآخر. ومن أقبح صور التنمر ذلك التنمر الموجه نحو ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث لا يرى الضحايا أنهم فقط عرضة للهجوم؛ بل أيضا يرون أن عرقهم وجنسهم يكون مستهدفاً، ويختلف من مجتمع إلى آخر من حيث الشيع. (Abdul'adhem, 2007).

الفرع السادس: التنمر الإلكتروني: Cyber Bullying

لا يخفى على جميع من يتابع مجريات الأمور في العصر الراهن ما للتقدم الرقمي – الإنترنت – من تأثير في كافة الأصعدة، والتنمر ليس ببعيد عنها، حيث صارت هذه المنصات من أكثر المنصات التي يمارس فيها سلوك التنمر، وهو ما يُثير قلقاً لجميع الأسر التي وقع أفرادها ضحية لهذه الظاهرة، خاصة الدول المتقدمة التي تتوفر فيها الإنترنت

بأسعار منخفضة، ويصبح أطفالها عُرضة للإدمان في استخدامه، عن طريق ممارسة الوسائل المتاحة. فعدم وجود ما يردع به الطفل، والدلع المفرط من بين أسباب زيادة مثل هذا النوع من التَّنَمُّر. وسبب تشكيل هذا النوع هذه الخطورة عائد إلى سهولة إحداث ضرر خاص، بسبب سهولة إثارة الشائعات وعدم القدرة على صدِّ الضرر إذا ما نشر عبر الإنترنت. (Jones:2002 , Jerome & Segal 2003). وأغلب الوسائل المستعملة في مثل هذا النوع هو إرسال رسالة عن طريق البريد الإلكتروني، أو الهاتف أو عبر صفحات الإنترنت أو غيرها من الوسائل التواصلية المتاحة. (Ali Musa, Muhammad Furqan, 2013).

الفرع السابع: التَّنَمُّر الاجتماعي: ويستخدم هذا النوع لإقصاء وعزل الضحية والتعرض له باللمز والغمز بغرض حرمانه من الانضمام لأي مجموعة، ويكثر هذا التَّنَمُّر في الإناث، ويزداد في المرحلة الثانوية. (Jansen: 2012).

بعد عرض هذه الأنماط والأشكال للتنمر، يظهر لنا جلياً أن هذه الأشكال كثيرة ومتنوعة، وكل نوع منها يعتمد على البيئة التي يقع فيها، فقد يحدث في المدرسة، أو بيئة العمل، أو في مراكز الإصلاح، وأن بعضها يتكرر كثيراً وبعضها الآخر قد يقع مرة لتكون استقواءً، مثل التَّنَمُّر الجنسي.

المطلب الثاني: آثار التَّنَمُّر ومخاطره:

لا شك أنَّ للتنمر آثاراً ومخاطر كثيرة في جميع المجتمعات، وضرره عائد إلى كل من الضحية والمتنمر نفسه، ثم المتفرج (المشاهد)، وعلى هذا قمت بتفريع هذا المطلب إلى ثلاثة أفرع، الأول آثار التَّنَمُّر على الضحية، وثانياً آثاره على المتنمر، وأخيراً آثاره على المتفرج.

الفرع الأول: آثار التنمر على الضحية:

نبدأ بالضحية لأنه الممارس عليه التنمر والاستقواء، فالتنمر يمكن أن يُسبب عواقب جسدية وأكاديمية ونفسية طويلة المدى على الضحايا، وقد أثبتت دراسة أجريت على 2088 طالباً نرويجياً بعنوان: التنمر أعراض اكتئابية وأفكار انتحارية" أن المتنمر والضحية حصلا على درجات مرتفعة من مقياس الأفكار الانتحارية. (Erling: 2002, Elham, 2019)، وقد تكون النتيجة مقلقة وخطيرة نظراً لأن البيئة المدرسية هي المكان الآمن الذي يتعلم فيه الطالب الاحترام والانضباط، ولكن التقرير كان صادماً وذا تأثير سلبي شديد على فرص التعلم وبناء الشخصية بشكل سليم.

وهذا هو واقع الضحية الذي قد يعيقه من التعلم وأداء الواجبات المكلف بها، وتدني مستواه في الاختبارات بدرجة 17% بالدرجات، ونحو درجات الغياب لديه بدرجة 16%، والتسرب المدرسي 12% "ترك المدرسة بشكل نهائي" Save the children: (2018). وأغلب ما يتضح من صفات الضحية الشعور بالانطوائية، والقلق، والمعاناة من العزلة العاطفية، والرغبة في الخلاص بأي وسيلة ممكنة من الحياة.

وأرى أن هذا التأثير غير قاصر على الضحية وحده؛ بل لأسرته كذلك، بحيث لا تكاد الأسرة تدرك حقيقة ما يسبب تراجع مستوى الطفل في الدراسة، وخوفه الشديد، ومحاولات عدم الحضور إلى المدرسة، مما يجعل الأسرة في توتر وقلق نفسيين، ومحاولوا إنقاذ فلذة كبدهم عن طريق مراجعة طبيب للسيطرة على الموقف، وكان يمكنهم ملاحظة الأمر من بدايته والقضاء عليها قبل أن يستفحل.

الفرع الثاني: آثار التَّنَمُّر على المتنمر:

قد يكون التساؤل هنا عن المتنمر هل يتأثر هو بما يقوم به من هذا السلوك السيء؟ وما مدى تأثيره في مستقبل حياته؟ فلإجابة على هذه الأسئلة لابد من وضع فرضية، وهي الأثر الرجعي لكل تصرف ، ولا يحتاج الأمر إلى إحضار براهين لإثبات ذلك، سواء أكان التصرف حسناً أم سيئاً، نافعاً أم ضاراً، فكما يتلذذ صاحب الأفعال الجميلة الحسنة إذا رُذِّ له بكلمة طيبة، وكذلك صاحب الأفعال السيئة والشنيعة، له من التأثير على قدر ما يؤدِّيه أو أكثر. وأما عن تأثيره في المستقبل فأغلب من يقوم بممارسة التَّنَمُّر على الآخرين يكون عرضة بالتحول إلى عصابات إجرام، والانخراط إلى السلوك المعادي للمجتمع مع مشاكل قانونية وجنائية، كالسرقة والقتل والإدمان في المخدرات والألكحول. (Elham, 2019).

إن المتنمرين يعانون من صعوبة في التكيف مع مناخ المدرسة، وقد حصلت إحدى الدراسات على أعلى درجات في سلوكيات عدم الطاعة والكذب كانت من المتنمرين. (Kumpulainen oi: 1998) وأنهم يعانون نقص الانتباه وفرط النشاط، بين أن حوالي 50% من الأفراد أصبحوا جانحين أو مدمني المخدرات. (Mus'ed, 2012).

ما يمكن قوله هنا، أن المتنمر والضحية والمتفرج يشاركون قسطاً من التأثيرات الناجمة عن التَّنَمُّر والاستقواء، كالشعور بالإحباط والملل والعجز عن الفهم والتحصيل، وعدم القدرة على الانتباه في المواقف، والتشتت بسبب دوافع غير بناءة وغيرها.

الفرع الثالث: آثار التَّنَمُّر على المتفرج (الشاهد):

لا يقتصر تأثير التَّنَمُّر على الضحية ولا على المتنمر بل يتعداه إلى المشاهد أو المتفرج، بل قد أثبتت الدراسات أن تأثيره في المشاهد لا تقل عن تأثيره على الضحية، فهم

من أكثر التلاميذ عرضة لارتفاع نسب الغضب واضطرابات ما بعد الصدمة، وانخفاض لمستوى التحصيلي. (Shellard: 2002).

فالأطفال الذين يشاهدون سلوك التَّنَمُّر بانتظام في المدرسة يعانون من القلق والخوف وانعدام الأمان، وخوفهم الأكبر من أن يستهدفهم المتنمر يوماً ما ولا مدافع له ولا حام. ويعود سبب عدم تدخل المتفرجين لإنقاذ الضحية إلى عدة عوامل: منها اعتقادهم بأن تلميذاً آخر سيتدخل لإنقاذ الضحية، أو أنه لا تربطهم صداقة مع الطفل الذي يتعرض للتنمر، أو الخوف من أن يصبح هو الضحية التالية، أو أن يكون المتنمر صديقه، أو أن يصبحوا غير محبوبين، وبالرغم من كل ذلك فإن أفضل تدخل لإنقاذ الضحية يقوم به الأطفال الصغار وليس البالغين. (Elham, 2019).

المطلب الثالث: طرق ووسائل الكشف عن المتنمر والضحية:

معرفة المتنمر والضحية أمر مهم للغاية، وقد تكون وسيلة مناسبة لمعالجة كثير من الحالات الواقعة للتنمر، فالكشف عن المتنمر أو الضحية يغير نمط التعامل معه، قال صلوات الله وسلامه عليه: [أَنْصُرُ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا] (Al Bukhari, [2443])، فكما تعددت أسباب التَّنَمُّر كذلك تعددت طرق الكشف عن المتنمر، وقد قمت بتقسيم المطلب إلى فرعين رئيسيين هما: طرق الكشف عن ضحية التَّنَمُّر وطرق الكشف عن المتنمر.

الفرع الأول: طرق الكشف عن ضحية التَّنَمُّر:

يستطيع ولاة أمر الطفل أو المعلمون والمسؤولون في المنازل والمدارس والأحياء، معرفة حالة الطفل المتنمر ضده من عدة مؤشرات؛ لأنه حينما يتعرض للتنمر قد لا يذكر لغيره

ما يعانيه، لأنه عادة ما يلجأ إلى الصمت بسبب الخوف والحزن أو الإحراج، ومن هنا قد تنشأ بعض المؤشرات الخطيرة منها: (Elham, 2019):

- 1- تبدل من عادات الأكل من إكثار أو إقلال أو كره مفاجئ لأطعمة محددة.
- 2- صعوبة النوم دون مبرر صحي.
- 3- ضعف الأداء المدرسي أو الامتناع عن الذهاب إلى المدرسة.
- 4- التعرض لنوبات من الصداع أو ألم البطن أو الشكاوى الجسدية.
- 5- تجنب الأصدقاء والمواقف الاجتماعية وعدم الخروج للعب.
- 6- ضياع أو إتلاف الأغراض الخاصة أو الأجهزة الإلكترونية والألعاب.
- 7- الضيق المتكرر دون سبب منطقي
- 8- فقدان التركيز وتراجع الأداء التحصيلي المدرسي.
- 9- فقدان الثقة بالنفس.
- 10- خوف الذهاب إلى المدرسة
- 11- الإذلال وانعدام الأمان
- 12- الشعور بالعجز أو انخفاض تقدير الذات.
- 13- احتمال حدوث مشاكل في الصحة النفسية مثل الاكتئاب والقلق وحتى حالات الانتحار.

وقد وثِّقَتْ كثير من الدراسات التأثير السلبي للتنمر على التلاميذ حيث وجدت أن هذا التأثير يصل إلى 15% ممن يعانون بصدمة أو حزن شديد ، وقد تستمر هذه العوارض حتى البلوغ. (Shellard,2002).

الفرع الثاني: طرق الكشف عن المتنمر:

بالنسبة لطرق الكشف عن المتنمر نجدها في أغلب الأحيان ظاهرة في شخصيته، حتى لو أراد إخفاءها لن يستطيع؛ لأنه في الغالب يظهر السلوك العدائي تجاه أقرانه كما يميل إلى المعاملات المشجعة على العنف مع سلوك متهور وحب للسيطرة على الآخرين. وفي بعض الأحيان تتحقق لديه القدرة الأكاديمية بحيث يكون مستواه متوسطاً أو مرتفعاً، وقد يتمتع بشعبية بين كل من المدرسين والطلبة. (Olweus, 1993, Shellard, 2002)، ومن هنا نستطيع القول بأنه من الممكن الكشف عن المتنمر عن طريق المؤشرات التالية (Elham, 2019):

- 1- القيام بأذية إخوته باستمرار وبشكل غير مألوف.
 - 2- شديد التحكم والسيطرة والتلاعب بالأشخاص المحيطين به.
 - 3- معاشرته الأصدقاء ذوي السلوك العنيف وتفضيلهم على المسالمين.
 - 4- الضحك من معاناة الآخرين والافتقار للتعاطف معهم.
 - 5- إحضار أغراض إلى المنزل ليست ملكه.
 - 6- القيام بإيذاء الحيوانات دون أن تبدو عليه علامات التأثر، ورغم إبلاغه بسوء الفعل نراه يستمتع بالإيذاء.
- هذه الطرق بلا شك ستعين على معرفة الضحية والمتنمر على حدٍ سواء.

المبحث الثالث: دور المرأة المسلمة في مكافحة ظاهرة التَّنَمُّر

المرأة هي المنتجع الذي يؤول إليه الواجبات التربوية منذ الوهلة الأولى، ولا يتقيد دورها في زاوية معينة، بل يشمل كافة الأصعدة، فهذا الدور الذي منحها الله عز وجل كان سببه طبيعتها وعاطفتها التي تتلأم مع طبيعة التربية، وعلى ذلك فهي أول من يلاحظ

على الأطفال أي تعبير يقع في سلوكياتهم من الوهولة الأولى، وحيث قد رفع الله شأنها وأوكل إليها هذه الوظيفة النفيسة والشاقة لما تتضمنه من الأجر الجزيل والثواب العظيم؛ فلا شك هي قادرة على كبح هذه السلوكيات. وقد قسّمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب هي: دور المرأة في أوساط الأسرة، ودورها في المؤسسات التعليمية، ثم أخيراً دورها في المجتمع والإعلام.

المطلب الأول: دور المرأة في أوساط الأسرة:

بما أن الأسرة هي اللبنة الأولى للتربية، فعلى المرأة وبخاصة الأم العناية بهذه المرحلة الخطيرة، وهي مرحلة ذهبية، وميدان للارتقاء بمستوى الأطفال إلى ما هو أفضل لهم. ومن أجل هذه الأهمية نسطّر هنا بعض الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المرأة في الأسرة سواء أكانت زوجة أو أماً أو أختاً أو جدة (Elham, 2019).

أولاً: مخططات الوقاية من التّنمّر: الوقاية دائماً تأتي كعلاج استباقي من المرأة للقضاء على سلوك التّنمّر، ويمكن ذلك قيامها بتحسين العلاقة بين الأبناء ومتابعة سير دراستهم، والسؤال عن ما حصل لهم أثناء وجودهم في المحيط الخارجي، لاكتشاف ما هو جديد وإرشادهم بأخلاق طيبة، ونبذ الكراهية بينهم، وعدم السماح لهم بصحبة من كان سيء الخلق أو منحرفاً، وتوجيههم نحو الصفات التي تغرس فيهم الثقة برحم سبحانه، ثم مما يكسبهم الثقة بالنفس، وإجراء حوار وتواصل بناء بين الأسرة وبين الطفل وعدم إهمال ملاحظاتهم وأسئلتهم وشكواهم لما تعرضوا له في المحيط الخارجي.

ثانياً: التدخل بحزم وصرامة للحد من التّنمّر: على الأم معرفة أن غالباً ما يتوقف التّنمّر عندما يتدخل المسؤولون بحزم وصرامة بشكل صحيح، ومن الضروري التدخل السريع؛ لأن

تبعات التَّنَمُّر قد تكون خطيرة جداً فمتى ما شكى الطفل أنه تعرض للتنمر من قبل آخر يجب إدراك هذا الشيء ومتابعته بجدية.

ثالثاً: الاستعلام عن الموقف: يجب على الأم الاستعلام عن الموقف، كأن تطلب من الطفل الموقف الذي حدث ومتى يحدث له التَّنَمُّر؟ ومن المسؤول عن التَّنَمُّر؟ وما هي المحاولات التي قام بها لردع هذا التَّنَمُّر، وما نوع المساعدة التي يحتاجها. كل هذه التساؤلات تجعل الطفل يشعر بأمان ويبرز كل ما حدث له دون خوف بل في بعض المرات قد يبلغ عن حالة وقعت لغيره ليكون سبباً في إنقاذ غيره من تلكم الحالة.

رابعاً: توجيه الأطفال نحو استخدام أفضل للتكنولوجيا: على الأم التحدث مع الأطفال بشأن كيفية استخدام التكنولوجيا، وكيف يستغل منصات التواصل الاجتماعي وصفحات المواقع وهاتفه، وليكن للعائلة قواعد واضحة للتعامل المعتدل مع الأجهزة، بحيث لا يكون الاستخدام مفرطاً، وأن تقوم بمعاينة ما يشاهده الطفل، وهل يجبل من فتح بعض البرامج أمامها أم لا؟ فربما يتعرض لتنمر إلكتروني من دون علم أهله ويخشى إخبارهم كي لا يحرم من استخدام هاتفه الخاص، أو الكمبيوتر الخاص، فأتثناء حوارها مع الابن تدرك ما خفي عليها ومن ثم القيام بمعالجة المشكلة بحزم وجدية ومهارة.

خامساً: تدريب الطفل على التعامل مع حالات التنمر: إعطاء الأم الطفل سبباً للتعامل مع التَّنَمُّر: لا لتشجيعه على الانتقام، أو الدخول في عراك مع المتنمر، فبدلاً من ذلك كله، تعليمه كيف يستطيع تفادي اللقاء مع المتنمر، وأن يصرح الضحية للمتنمر أن يتركه، وأن يتعد عنه ويتجاهله، مع نصحه بأن يجالس مجموعة من المسلمين، والابتعاد عن المتنمر.

سادساً: حث الطفل على مشاركة مخاوفه: يجب على الأم الحفاظ على هدوء الطفل، والاستماع إليه بحدوٍ ودعم مشاعره بالسماح له بالإعراب عن تفهمه لقلقه، وتذكرة الأم

بأنه ليس مسؤولاً عما يتعرض له، ولا نشجعه على الرد بالمثل "مقابلة العنف بالعنف" ولا مقارنته بطفل آخر؛ لأن هذه المقارنات تفسد أكثر مما تصلح (Elham, 2019).

سابعاً: ضرورة توظيف التدعيم الاجتماعي والتحصير لأي تغير إيجابي.

ثامناً: إبعاد الأطفال المتنمرين عن مشاهدة العروض والمشاهد التلفزيونية العنيفة بما يتضمن أفلام الكرتون وألعاب الفيديو جيم؛ لأن ذلك يلبسهم سلوك التَّنَمُّر ويزيد من حدته.

تاسعاً: مساعدة الأم الزوج بأنَّ ما يشاهده الأطفال لنماذج عدوانية أو تنمرية داخل الأسرة؛ قد يساعدهم على تعلم التَّنَمُّر وممارسته تجاه الآخرين في المدرسة وفي أماكن أخرى.

عاشراً: عدم الإسراف في أسلوب العقاب أو الهجوم اللفظي، فهذه الأنماط من السلوك ترسم نموذجاً عدوانياً يجعل من المستحيل التغلب على مشكلة السلوك العدواني لديه. بل

قد تؤدي هذه القدوة الفظة التي يخلفها العقاب إلى نتائج عكسية. (Mus'ed, 2012)

هذه النقاط العشر، موضوعة لتكوين لبنة متينة لعلاج هذه الظاهرة من قبل الأم

وهي من باب التمثيل لا الحصر.

المطلب الثاني: دور المرأة في المؤسسات التعليمية:

كما أن للمرأة دوراً فعالاً في معالجة ظاهرة التَّنَمُّر، وكذلك في المحيط المدرسي الذي يعدُّ

بؤرة هذا السلوك في الغالب، فكونها معلمة أو مشرفة أو مديرة صار لزاماً عليها أيضاً

متابعة منهجية معينة للقضاء على هذه الظاهرة في المحيط المدرسي، وذلك بالاستعانة

بالخطوات التالية:

أولاً: مشاركة المرأة في تنفيذ برنامج شامل على مستوى المدرسة: فعندما تلتزم المرأة

بمنهج شامل تجاه مناخ إيجابي، ويكون هذا البرنامج يشعر الطالب فيه بالعناية والاحترام،

وصياغة قواعد يسهم في رسم السلوك المناسب والعقوبات الثابتة لسلوك المتنمر.

ثانياً: التدخل المبكر: عندما تكون المرأة مسؤولة أو معلمة في إحدى المدارس ينبغي أن يكون هدفها دائماً خلق برنامج مساعدة على انخفاض نسبة التَّنَمُّر، ولا يتحقق ذلك إلا بالتدخل المبكر، ففي دراسات كثيرة أثبتت انخفاض سلوك التَّنَمُّر في مرحلتها المتوسطة والثانوية، (Stevens, 2000) فقد اقترح الخبراء والمختصون أن يتم تنفيذ برنامج التدخل المبكر لحماية الأطفال من التَّنَمُّر. والمرأة هي أكثر مصدر للمعلومات المحصلة عن الطفل، وبالتالي يستعان بها في معالجة ما يطرأ للأطفال في البيئة المدرسية، وقد لوحظ أن التَّنَمُّر يميل إلى الازدياد في الصفوف الابتدائية، إذ وجد أن البرامج فعالة بشكل خاص في مراحل الدراسة المبكرة، والتدخلات هي أكثر سهولة إن نفذت في هذه المرحلة. (Cohn, and Center, 2003).

ثالثاً: دور فريق العمل المدرسي: من الأدوار التي تقوم به المرأة مع فريق العمل المدرسي، من حيث استقصاء مدى حدوث التَّنَمُّر في المدرسة، بحيث توفر الدراسات معلومات حول مكان وزمان ومع من يحدث التَّنَمُّر؟ وبالتالي تكون المشكلة محددة فيوضع لها طريق للمعالجة.

رابعاً: دمج موضوعات مكافحة التَّنَمُّر في المناهج الدراسية: عندما تكون المرأة مسؤولة عن النتائج المدرسية ينبغي أن تسعى إلى مناصحة الإدارة المدرسية إلى دمج موضوعات مكافحة التَّنَمُّر في المناهج الدراسية، فالمعلمون والمعلمات يقومون بدورهم في عرض سياسات وبرامج التَّنَمُّر ونقلها للتلاميذ، لقد أكَّدت البحوث أن تدخل المناهج الدراسية يُعد مكوناً حاسماً في مكافحة التَّنَمُّر. ويجب أن تكون مواضيع مكافحة التَّنَمُّر مدمجة في المناهج الدراسية مثل: تعريف التَّنَمُّر، ومناقشة حول كيفية تأثير التَّنَمُّر على المجتمع، والسبل التي تسمح للتلاميذ على استكشاف الأخلاقيات، وتعزيز العلاقات رغم التباينات،

ومناقشة الطرق التي تُمكن التلاميذ من مساعدة الضحايا، ودورات في أسباب إلحاق الأذى بالغير، ووضع خطة عمل للفصول الدراسية، والتدريب على المهارات الاجتماعية وغيره. (Elham, 2019).

خامساً: مشاركة المرأة في خلق بيئة آمنة في المدارس: هذه البيئة تساعد السلامة الجسدية، وتقليل التَنَمُّر من خلال توفير المزيد من الإشراف الذي يقوم به البالغون في المناطق التي يميل فيها التَنَمُّر إلى الحدوث، فإذا تم تحديد هذه المواقع بدأوا بالإشراف على تحركات الطلبة فيها. وهذه المواضيع هي: الملاعب، والممرات، والحمامات، والحافلات. ومن الأمور المهمة كذلك؛ إنشاء نظام إبلاغ سري يسمح للتلاميذ بالإبلاغ عن التَنَمُّر، أو الخط الساخن للتنمر، أو الصندوق الخاص للإبلاغ عنه. (Elham, 2019).

سادساً: الاعتراف بوجود التنمر: على المرأة الاعتراف بأن التَنَمُّر مشكلة خطيرة وموجودة في الفصل؛ ولا يمكن الاستهانة بها، فعليها تزويد طلابها بمعلومات واضحة داخل الفصل عن موضوع التَنَمُّر ومناقشتها في سياق منهج دراسي، وأن تعامل هذا السلوك تعاملًا مباشرًا عندما يلاحظ حدوثه في الفصل في الحال؛ لأن ذلك يجعل الطالب المتنمر يدرك أن المعلم لا يتسامح مع سلوك التَنَمُّر داخل الفصل، وأنه لا يسمح أن يُساء معاملة الطلاب من خلال بعض الأقران. (Mus'ed, 2012).

المطلب الثالث: دور المرأة في المجتمع:

في الحقيقة أن ظاهرة التَنَمُّر إنما هي قضية اجتماعية، ولا يمكن النظر إليها على أنها من مهام رجال الأمن وحدهم، وإنما على المؤسسات الاجتماعية والجماعات النسائية والأفراد جميعاً بذل قصارى جهدهم لدفع شرور التَنَمُّر على حظيرة المجتمع.

فدور المرأة مستمر حتى في خارج الأسرة والمدرسة، بحيث يمتد إلى المجتمع والإعلام وغيرها من ميادين التربية، ويجب أن يكون لها برامج توعية هادفة، ساعية من وراء ذلك إلى التصدي لهذه الظاهرة التي تبدأ شيئاً فشيئاً، ثم تتطور إلى العنف والإرهاب في المستقبل. أولاً: يجب على المرأة الإبلاغ عن حالة التَّنَمُّر في حالة وقوعها في المحيط الاجتماعي، من خلال الاتصال بالسلطات المختصة، وطلب المساعدة منها للقيام بالواجب تجاه هذا السلوك، كما أن عليها عدم السكوت فيما يظهر من صور التَّنَمُّر وأشكاله.

ثانياً: في بعض الأحيان؛ قد يكون الجانب العاطفي للمرأة سبباً لتفاقم هذه الظاهرة، حيث تقوم المرأة بتبرير سلوك المتنمر، أو التعامل معه كبطل، فالواجب عليها عدم تبرير هذه التصرفات العنيفة من أي أسرة كانت، ولا يخيفها بعض التهديدات الواقعة من قبل بعض الأسر لعدم القيام بواجبها تجاه مجتمعها، فهي مضطرة لإبلاغ أهالي الضحايا وأهالي المتنمرين كذلك. (Elham, 2019).

ثالثاً: ينبغي على المرأة القيام بشرح الضرر الذي يسببه المتنمر لرفقائه والذي قد يكون خطيراً جداً وممتداً مدى الحياة من دون ذنب اقترفوه. كما أن عليه أن يعلم أن الأذية تطالهُ هو أيضاً دون أن ينتبه، وبإمكانه الاعتذار عن أساء إليهم.

رابعاً: مشاركة المرأة في وضع استراتيجيات عامة تستهدف خفض الحاجات التي تدفع للعنف وللمتنمر، أو خلق بدائل بعيدة عن السلوك العدواني للتعبير عن السلوك، فمشاركتها ضمن الفرق التي تستهدف القضاء على هذه الظاهرة أمر مهم للغاية. فيمكن أن تقوم بإعداد برامج وتشجع الأطفال والشباب على ممارستها، أو التشجيع على حب المعرفة

والقراءة. (Mus'ed, 2012)

خامساً: يمكن للمرأة استغلال وسائل الإعلام بالتركيز على مخاطبة هذه الفئة وحثها على الانتماء وزرع الهوية الإيمانية أو مناقشة الطرائق المختلفة لإبراز المكانة الاجتماعية.

سادساً: على المرأة أن تشارك بأرائها وأفكارها لتنشئة الأجيال تنشئة صحيحة عن طريق التعاون مع مراكز التدريب التربوية في المناطق التعليمية، والمراكز المجتمعية المؤهلة، بتوفير برامج تدريبية، هدفها توفير الفهم والاستبصار لدى الأطفال والمراهقين والشباب حول سلوكهم ودوافعهم، وينبغي أن يقترن تطبيق برامج التدريب بتطبيق الاختيارات التقويمية للتحقق أولاً فأولاً من حدوثها. (Mus'ed, 2012)

سابعاً: يقع على عائق الأم مسؤولية اجتماعية وهي السعي إلى توطيد العلاقات الاجتماعية بين أسرتها وجيرانها والمحيط الذي تعيشه، فيسود الاستقرار المجتمع، ويشارك جميع الأمهات في الحفاظ على سمعة المجتمع وهيئته ومكانته. حيث لا تقتصر في البيت فقط، وإنما يتعداه إلى الشارع والحي الذي تسكنه فيعم الخير الجميع، ولا تقصّر في زيارة الجيران مع الأطفال وحضور المناسبات الاجتماعية المختلفة، وحتما سيساعد هذا الأمر تبادل الخبرات بين الأسر التي تعيش في الحي أو المنطقة الواحدة في كسر الحواجز وتوطيد العلاقة، فيكون الجميع عارفاً بأي سلوك شاذ وكيفية القضاء عليه.

الخاتمة:

بعد تلك الجولة الممتعة، نصل إلى نهاية هذه الدراسة المهمة في مجال التربية وتحدياتها في العصر الحاضر، التي تناول موضوع التنمر ودور المرأة المسلمة في مكافحته، وهذه النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة:

- 1- أسفرت الدراسة أن التَّنَمُّر ليس مجرد مشكلة ، وإنما تفاقم أمره إلى كون ظاهرة اجتماعية تربوية كبيرة تنتشر في جميع أنحاء العالم على تفاوت بين الدول في التأثير.
- 2- أكثر البقع عرضة لظاهرة التَّنَمُّر هي المدرسة، لتجمع الأطفال الصغار فيها. وأنها حالة مقلقة جدا، فقد أثبتت الدراسات التي قام بها المتخصصون في مجال الطب والتعليم أن هذه الحالة في تزايد مستمر مما يشعرنا بواجبنا تجاه هذا السلوك، ودور الحكومة في القيام بواجبها الفاعل في معالجته.
- 3- توصلت الدراسة إلى أن أسباب انتشار ظاهرة التنمر تعود إلى الأسباب الشخصية، والنفسية، والاجتماعية، والمدرسية. وأن للتنمر عدة صور وأشكال، هي: التنمر المادي (الجسمي)، والتنمر اللفظي، والتنمر الجنسي، والتنمر الانفعالي، والتنمر العنصري، والتنمر الإلكتروني ، والتنمر الاجتماعي.
- 4- وذكرت الدراسة أن للتنمر آثاره على الضحية: حيث يمكن أن يسبب عواقب جسدية وأكاديمية ونفسية طويلة المدى على الضحايا، كما أن له آثاره على المتنمر: حيث يعاني من صعوبة في التكيف مع مناخ المدرسة، ويفضي الأمر في مستقبله إلى أن يكون من مدمني المخدرات والعصابات التي تهدد أمن المجتمع، وله أثره على المتفرج (الشاهد) ولا يقل عن تأثيره على الضحية.
- 5- وبينت الدراسة عدة طرق ووسائل للكشف عن المتنمر بواسطة القيام بأذية إخوته باستمرار وبشكل غير مألوف، وأنه يكون شديد التحكم، والسيطرة والتلاعب بالأشخاص المحيطين به. وأما الضحية فعن طريق صعوبة النوم دون مبرر صحي. وضعف الأداء المدرسي أو الامتناع عن الذهاب إلى المدرسة وغيرها.

6- للمرأة دور كبير في مكافحة هذه الظاهرة من خلال التعامل معها في مراحلها الأولى، عن طريق الكشف عن ضحايا التَّنَمُّر، ووضع قواعد لمكافحته عن طريق الوقاية المسبقة، والخطوات العلاجية المتلاحقة.

7- من أكبر أسباب تفاقم هذه الظاهرة المزعجة وجود إهمال الوالدين عن دورهم الريادي في التربية، ثم تساهل المدرسة بطاقمها الإداري والأكاديمي، وأخيرا المجتمع وأفراده بصورة أعم.

هذا وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين

References

- Abduladhem Toha, (2007) Saikolojiyyatul Al'unf Al 'Aile Wal Madrasiy, Al Iskandariyyah, Dar Al Jami'ah Al Jadidah.
- Abu Dawud, (D.T), Sulayman Bin Al'asheath 'Abi Dawud , Sunan 'Abi Dawud , T: Muhamad Muhii Aldiyn Abdalhamid , Dar Alfikr ,
- Abu Ghazal, Muawuyah(2010), Asbabul Al Sulukil Isiqwae Min Jihat Nadharil Al Tholaba Al Mustaqwen Waddhahaya, Mujallat Jami'at Al Sharja Lill "Ulum Al Insaniyyah Wal Ijtima'eyya, Mujallad (7) Al Adad (2).
- Al 'Anzi Fureij, (2004), Al 'Udwaniyya Wa "Alaqtuha Bi Ba'dhi Simati Al Shakhsiyyah, Mujallatu Al Tarniyah, Al Adad 73.

Al –Za'biy, Ahmad Mahmoud (2001), Al Amradh Al Nafsiyyah Wal Mushkilat Al Sulukiyyah Waddirasat 'Inda Al Atfal, Dar Zahran Lin Nashr Wal Tauze'e, Oman.

Al Zubaidi (1998) Muhammad Bin Muhammad Ibn Abdulrazaq Al Murtadho, Taj Al Arus Min Jawahiri Al Qamus, Tahqeeq Mustafa Alhijazee, Tob'at Al Kuwait, 1419h.

Albukhari (1422 H), Muhamad Bin 'Ismaeil Albakhari, Sahih Albakhari, Au Aljamie Almusnad Alsahih Almukhtasir Min 'Umur Rasul Allah Sallallahu Alayhi Wasalam Wasunanuh Wa'ayamuh ,, T: Muhamad Zahir Bin Nasir Alnnasir , Dar Tauq Alnajat , T.

Ali Musa Al Sahbain (Dr.) Wa Muhammad Farhan Al Qadah (Dr.) ،(2013م)Suluk Al Tanammur E'ndal Atfal Wal Murahiqen, Mafhumuhu Asbabuhu E'lajuhu, Jami'atu Naif Al Arabiyyah Lil'ulumil Al Amniyyah, Al Riyadh, T:1, 1434h.

Alkhalil Ibn Ahmad Al Farahidi (2003) –Al Ayn –Tahqeeq, Abdulhamed Hindawi, Dar Al Kutub Al Ilmiyya, 1421h.

Alqir'an, Ahmad Khalil, (2004) Altufulah Al Mubakkirah, Khasoisuha, Mashakiluha, Hululuha, Dar Al Isra Lin Nashri Wal Tauzee'e.

Elham Hasan Alhaj Hasan, 2019, Al Tanammur Wa Atharuhu Al Mudammirah Alaa Al Mutanammir Waddhahiyya Wal Shahid, Sahifat Al Hadatha 201/202, Soif 2019, Beirut Lebanon

Mus'ed Abu Al Diyar (Dr)(2012), Saikolojiyyatu Al Tanammur Baina Alnazariyyati Wal Ilaj, Maktabatu Al Kuwait Al Wataniyyah, T:2, 1433h.

Muslim Bin Alhajjaj Alqushairiy Alnisaburiy (1955) , 'Abu Alhasan , (T: 261 H) , Sahih Muslim Almusamaa Aljamia Alsahih 'Aw Almusnad Alssahih Almukhtasar Binaql Alaadl An Al-Aadl Ilaa Rasul Allah Sallallahu Alaihi Wasalam , Muhammad Fuad , Abdulbaqi , Dar Ihya' Alturath Al'arabi , Beirut , T 1 , 1374h.

Yusra Muhammad Saiyed Abdulfattah, (2019) Barnamijun Ma'rifiyyun Suluiyyun Li Khafdhi Al Tanammur Almadrasiy Wa Ba'dhil Al Afkar Al La 'Aqlaniyyah Lada Tullabi Almarhalah Al Mutawassitah, Mujallatu Kulliyat I Al Tarbiyah, Jamia'tu A'ini Shams, 117, Al Adad 43, Aljuz' 4.

المراجع الأجنبية

Alkinson, M. And Hornby, G (2002). Mental Health Hand Book For Schools, (London; Routledge Foelmer).

Bidwell, N. (1997) The Nature And Prevalence Of Bullying In Elementary Schools, A Summary Of A Masters Thesis. From: Ssta.Sk.Cal Reaserch! School Improvement! 97-06. Hymi.

Cohn, A., And Canter, A. (2003). Bullying: Facts For Schools And Parents. National Association Of School And Psychologists. Retrieved From [Http://Www.Naspcenter.Org](http://www.naspcenter.org).

Committee Of Children (2003). Steps To Respects: Review Of Research. Retrieved May 20,2003. Fixim [Http://Www.Efchildren.Org/Str_Pdfs/Generalpdfs/Strrvres. Pdf](http://www.efchildren.org/Str_Pdfs/Generalpdfs/Strrvres.Pdf).

Erling, R. (2002), Bullying, Depressive Symptoms And Suicidal Thoughts, Journal Of Educational Research, Volume 44, - Issue 1.

- Espelage, D. L., & Asidao, C.S. (2001) Conversations With Middle School Students About Bullying And Victimization; Should We Be Concerned? *Journal Of Emotional Abuse*, 2(2-3), 49-62.
- Jansen, P., Verlinden, M., Berkel, A., Mieloo, C, End, J., Veenstra, R., Verhulst, F., Jansen, W., & Timeier, H. (2012): Prevalence Of Bullying And Victimization Among Children In Early Elementary Shool: Do Family And School Neighborhood Socioeconomic Satatumatter, *PMC Public Health*, 12 Adepted, St 2014 From: Www.Biomedcentral.Com/1471-2458/12/494
- Jerome, L.& Segal, A. (2003) Bullying By Internet, *Journal Of The American Academy Of Child And Adolescent Psychiatry*, 42, 751.
- Jones, E (2002). Practical Considerations In Dealing With Bullying In Secondary School. In M. Elliottv (Ed), *Bullying; A Practical Guide To Coping For Schools* (3rd Ed.; Pp. 26-39). London; Pearson Education.
- Kumpulainen, K; Rasanen, E; Henttonen, I; Almqvist, F; Kresanov, K; Linna, S. Etal. (1998) Bullying And Psychiatric Symptoms Among Elementary School-Age Children. *Child Abuse & Neglect*, 22(7), 705-717.
- Litz, E. (2005). A , An Analysis Of Bullying Behaviors At E.B Stanley Middle School In Abingdon, Virginia, Published Doctoral Dissertation, East Tennessee State University.
- Olweus, D. (1993) *Bullying At School*. Oxford, UK; Blackwell Publishing Company.

- Shellard, E., (2002). Recognizing And Prevention=Ng Bullying. The Informed Educator Series. Arlington, VA: Educational Research Service.
- Smith, J. Twemlow, S & Hoover, D. (1999). Victims And Bystanders: A Method Of In-School Intervention And Possible Parental Contributions. Child Psychiatry And And Human Development. 29-37.
- Stevens, V., De Bourdeaudhuij, I., And Van Oost, P. (2000). Bullying In Flemish Schools; An Evaluating Of Anti-Bullying Intervention In Primary And Secondary Schools,, British Journal Of Educational Psychology, 70, 195-210.
- Wright, J. & Fitzpatrick. K (2006). Sociacapital And Adolescent Violent Behavior: Social Forces. 84(3), 410-421.
- Young, E. L.: Health, M.A.; Ashbaker, B. Y.; Smith, B. (2008). Sexual Harassment Among Students With Educational Disabilities: Perspectives Of Special Educators, Remedial And Special Education, 29 (4), 208-221.